سلسلة الغرفة المظلمة



مرآة الفزع

المؤلف

هشام الصياد

هلا للنشر والتوزيع

1

مرآة الفزع

«ترى ما سر تلك الهدية التي أهدتها الدكتورة (شهيرة) لصديقتها (بسنت) ؟.

و ما سر تلك الأحداث المرعبة التي تعرضت لها (بسنت) بعد تسلمها هدية صديقتها ؟.

استمتع بقراءة أحداث هذه المغامرة الشيقة و شارك السيدة (صافيناز شاكر) و (طارق وجدي) في حل الألغاز الغامضة..»

هلا للنشر والتوزيع

www.halapublishing.net
hala@halapublishing.net

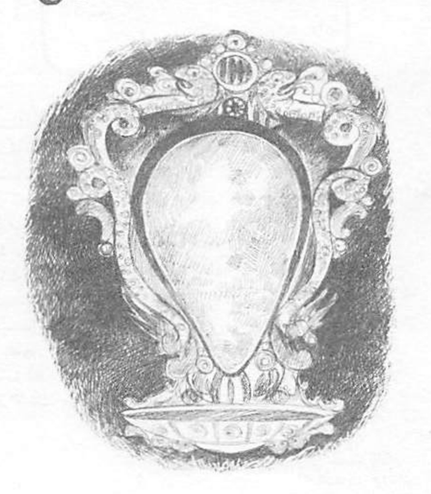
للتسوق عبر الإنترنت WWW.halapublishing.com



(سلسلة الغرفة المظلمة)...؟!

١

مـرآة الفـزع



تأليف
هشام الصياد

رسوم
د/ هبة إبراهيم

هلا للنشر والتوزيع

بطاقة فهرسة
الصياد، هشام
مرأة الفزع / هشام الصياد. ط١ - جيزة: هلا للنشر والتوزيع ٢٠١٥.
دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٥ ص؛ سم.
تدمك ٧ ٤٧٩ ٣٥٦ ٩٧٧ ٩٧٨
١- قصص الأطفال. ٢-القصص العربية
أ- العنوان
٨١٣،٠٢

اسم الكتاب: مراة الفزع
تأليف: هشام الصياد
الناشر: دار هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازي - الصحفيين - المهندسين - الجيزة
تليفون: 00202 33041421 فاكس: 00202 33449139
الموقع الإلكتروني: www.halapublishing.net
البريد الإلكتروني: hala@halapublishing.net
مدير التسويق: hazimhala@yahoo.com
رقم الإيداع: 2014 / 3279
الترقيم الدولي: 7 479 356 977 978
طباعة: هلا للنشر والتوزيع
طبع وفصل الألوان: هلا للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
1436هـ - 2015م

مقدمة

مرحبًا أصدقائي...

في البداية أعرفكم بنفسي... أنا (صافيناز شاكر)... في العقد الساب.. أقصد الخام...إحم لا يهم العمر...

كنت أعمل في المحاماة ولكني لا أمارس المهنة الآن لظروف صحية حيث قمت بتسليم مكتبي لابن شقيقي الأصغر (طارق وجدي) المحامي ليتولى قضاياه..

أنا أرملة منذ سنوات وأسكن حاليًا في فيلّتي الجديدة بمنطقة هادئة بحي (جاردن سيتي) مع ابنة شقيقي الأكبر الدكتورة (شهيرة) التي توليت تربيتها بعد أن فقدت أبويها منذ الصغر، هي باحثة في علم نفس الجريمة...

آه... نسيت أن أخبركم أنني اشتريت فيلّتي هذه من البروفيسور (ماضي) وهو عالم روحانيات هاجر إلى أوروبا بعد بيع الفيلّا وانقطعت أخباره تمامًا...

و العجيب أنني عثرت على قبو في طابَق سفلي تحت أرض الفيلّا يحوي غرفة صغيرة، وشعرت بالرعب والقلق حين اكتشفت أن هذه الغرفة لا تصل إليها الإضاءة قط إذ لا يستمر أي مصباح كهربائي بها أكثر من دقيقتين بعدها يحترق للأبد؛ لذا فقد أطلقت عليها اسم (الغرفة المظلمة)...

والأعجب أن هذه الغرفة تحوي أشياء قديمة كالكتب الأثرية ذات الأوراق الصفراء، اللوحات الزيتية الباهتة، التماثيل والأنتيكات النادرة..

كما عثرت بها على ملابس من عصور مختلفة، مقاعد قديمة عجيبة الشكل، مزولة، وشمعدان أثري... وأشياء عديدة لا حصر لها...

وبقايا أشياء لا معنى لها..

واكتشفت أن كل شيء من هذه الأشياء له قصة عجيبة ومثيرة تقودني إلى مغامرة رهيبة وغامضة حينًا بل مخيفة ومفزعة أحيانًا أخرى...

وأصبحت هوايتي المحببة هي التعرف على محتويات هذه الغرفة المرعبة...

أو الغرفة المظلمة !!!

(صافيناز شاكر)

1

استيقظت الدكتورة (شهيرة) مبكرًا كعادتها. كانت عمتها السيدة (صافيناز) مازالت نائمة تناولت إفطارها سريعًا ثم همت بمغادرة الفيلّا لتذهب إلى الجامعه لمتابعة دراساتها وأبحاثها في مجال علم نفس الجريمة وأيضًا في أبحاث علوم الباراسيكولوجي أو ما وراء العقل..

وفجأة تنبهت لشيء مهم..

- كدت أنسى الهدية...

قالت هذه العبارة محدثة نفسها حيث إنها مدعوة الليلة لحضور حفل عيد ميلاد صديقتها (بسنت)؛ وحيث إنها ستذهب من مقر عملها إلى حفل الميلاد مباشرة دون أن تمر على الفيلّا مرة أخرى فكان لابد من إحضار الهدية واصطحابها معها إلى الجامعة ثم الذهاب بها إلى حفل صديقتها..

وراحت تفكر في عُجَالة في هدية مناسبة لصديقتها..

هي تعلم تمامًا أن (بسنت) تعشق الكلاسيكيات والتحف النادرة وهدية من هذا النوع ستسعدها كثيرًا و...

فتحت حقيبة يدها وراحت تحصي عدد النقود التي معها.. كانت لا تكفي لشراء هدية قيِّمة...

هي لم تتقاضَ راتبها فنحن في نهايات الشهر وليس في بدايته !.

- لماذا ولدتك أمك في نهاية الشهر يا (بسنت) ؟.

هكذا راحت (شهيرة) تحدث نفسها وهي تعض أناملها من فرط الغيظ والانفعال..

- والآن ماذا أفعل؟.

عادت تفكر في وسيلة تمنحها هدية قيمة تقدمها لصديقتها دون أن تهتدي لفكرة..

ثم أضاء ذهنها بغتة واتسعت عيناها في انبهار مرددة:

- يا لها من فكرة عبقرية!

نطقت بهذه العبارة في مرح ثم اتجهت بخطوات نشطة سريعة نحو قبو الفيلَّا، وهبطت الدَّرَج وفي يدها مصباح يدوي ليضيء لها المكان المظلم في الأسفل..

ووصلت إلى ذلك القبو أو الغرفة المظلمة كما يحلو لعمتها السيدة (صافيناز) أن تطلق عليه، وراحت تتأمل ذلك الكَمَّ الهائل من الأشياء القديمة والقطع النادرة والتحف الأثرية...

كانت أشياء عديدة لا تُعد ولا تُحصي بعضها له قيمته الباهظة، والبعض الآخر لا يعدو أن يكون مجرد كراكيب لا طائل منها...

وفي هدوء وتروٍّ راحت (شهيرة) تفحص الأشياء التي أمامها... كانت كلها تعلوها الأتربة.. وأخذت تنفض عنها ذلك الغبار الذي تطاير وأصابها بسعال

شديد؛ مما اضطرها أن تغادر القبو لعدة لحظات حتي تهدأ تلك الأتربة ثم عادت مرة أخري، وقررت أن تكون أكثر حرصًا في التعامل مع هذه الأشياء القديمة..

وعادت تتأمل الأشياء التي حولها من جديد..

- هه... ما هذا ؟... خاتم لا أعتقد أنه هدية مناسبة لـ(بسنت) خاصة أنني لا أملك مقاس إصبعها...

كما إنه يبدو لي أنه راجالي أكثر منه حريمي...

لا.. لا... هذه هدية مرفوضة..

قالت هذه العبارة محدثة نفسها في صوت خافت قبل أن تضع الخاتم المرصع ببعض الفصوص اللامعة رغم الأتربة التي تغطيه جانبًا، وهي تهز رأسها في رفض..

عادت تفحص بقية الأشياء من حولها..

- ما هذا؟ نظارة شمسية.

راحت تتأمل النظارة بعد أن التقطتها بين راحتيها مرددة:

- يبدو عليها القِدَم ولن تروق لـ(بسنت).

قالت هذه العبارة وألقت بالنظارة جانبًا وكأنها تطرد ذلك الخاطر من بالها إلى الأبد...

كانت هناك مجموعة من الأوراق والكتب القديمة متناثرة هنا وهناك مع مجموعة أخري من التماثيل المعدنية والخشبية، بعضها محطم والبعض الآخر في حالة جيدة لا بأس بها...

كانت هناك أيضًا مجموعة من الملابس القديمة من عصور مختلفة وبعض الأقنعة المهترئة.. وعددًا لا بأس به من الصور القديمة وغيرها من الأشياء الكثيرة والمتعددة..

ورغم وجود هذا الكَمِّ الهائل من الأشياء الكلاسيكية القديمة، إلا أن (شهيرة) لم تُهد إلى هدية مناسبة..

وأخيرًا وجدتها...

عـثرت عليها.. التقطتها عيناها مـن بعيد في الضوء الخافت...

كانت مرآة ضخمة قديمة..

أكسبها قدمُها رونقًا وقيمة عظيمة...

لم تستطـع أن تتأمـل تفاصيلهـا في تلـك الإضـاءة الخافتة..

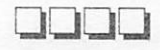
ولم تهتـم بذلـك فهـي لا تعشـق الأشيـاء القديمـة كصديقتهـا (بسنـت)، وعلـي الفـور أزاحـت بكفهـا الأتربـة من فـوق المرآة ثم صعدت الـدرج إلى ردهة الفيلَّا...

وفي عجالـة شديدة قامـت بتلميع المـرآة التي بدت بعـد تنظيفها كتحفة فنية بحق.. وابتسمت (شهيرة) وهـي تتأمـل صورتهـا المنعكسة على المـرآة ورددت بصوت خافت محدثة نفسها:

- هذه هي الهدايا وإلا فلا..

قالت هذه العبارة ثم أخذت المرآة وانطلقت بها إلى أقرب محل لبيع الهدايا، وطلبت منه أن يغلفها لها بغلاف مبهج وقيِّم في ذات الوقت...

وبعد أن انتهت من ذلك وضعت هديتها القيمة على المقعد الخلفي لسيارتها، ثم انطلقت في سرعة إلى مقر عملها بالجامعة.



2

في المساء، ذهبت (شهيرة) إلى منزل صديقتها (بسنت) حيث هنأتها بعيد ميلادها قائلة:

- كل سنة وأنت طيبة يا (بسنت).

قالت هذه العبارة ثم قدمت لها هديتها الضخمة، وما إن رأتها (بسنت) حتي اتسعت عيناها في دهشة قائلة:

- ما كل هذه يا (شهيرة)؟.

ردت إحدي الصديقات في مرح :

- الناس مقامات..

وقالت أخرى:

- يبدو أن (شهيرة) قررت أن تقدم هدية في مثل حجمها هي شخصيًا.

ضحكت جميع الصديقات وإستمتعن جميعًا بالحفل..

كانت (شهيرة) شاردة الذهن تفكر في أمر تلك المرآة القديمة.

- تُرى هل ستعجب بها (بسنت) أم ستكون في نظرها مجرد قطعة قديمة لا معنى لها؟.

وماذا سيكون رد فعل عمتي عندما تكتشف أنني أخذت هذه المرآة من غرفتها المظلمة التي تعتز بها ؟.

هل ستغضب أم لن تهتم بالأمر من الأساس؟.

أسئلة كثيرة راحت تدور في ذهنها وهي تتأمل الصديقات، وهن يتناولن قطع الجاتوه والتورتة ويشربن العصائر والمياه الغازية المثلجة والجميع يمرحن ويضحكن..

وفجأة أفاقت من شرودها على يد تربت على كتفها قائلة:



- ما بك يا (شهيرة)؟.

انتفضت (شهيرة) في فزع والتفتت إلى صاحبة اليد والتي لم تكن سوي صديقتها (بسنت)، ثم ابتسمت قائلة:

- لا شيء.

قالت هذه العبارة ثم أردفت وهي تغادر المكان :

- أرجو أن تنال هديتي إعجابك.

شكرتها (بسنت) بشدة، ثم غادرت (شهيرة) الحفل دون أن تدري أنها جلبت التعاسة والبؤس على صديقتها العزيزة.

□□□□

استيقظت الدكتورة (بسنت) مبكرًا كعادتها على الرغم من أنها قضت ليلتها ساهرة في حفل عيد ميلادها؛ حيث أقامته في فيلّتها التي تعيش فيها بمفردها بعد سفر والديها للعمل بالخارج، لقد

اعتادت الاستيقاظ مبكرًا كل يوم لحضور محاضرات علم نفس الجريمة حيث أنها باحثة في هذا المجال...

دلفت إلى الردهة الفسيحة المليئة بالأثاث الفاخر والديكورات الرقيقة التي أضفت جوًا رائعًا على المكان، وراحت تجوب بعينيها علب وصناديق الهدايا التي قدمها لها المدعوون بالأمس..

ولفت نظرها هدية صديقتها وزميلتها الدكتورة (شهيرة)، كانت أكبر الهدايا حجمًا ومغلفة بورق السوليفان الملون والمزركش الذي يضفي على النفس بهجة وسعادة....

وفي خطوات متعجلة أسرعت الدكتورة (بسنت) نحو الهدية وأزاحت عنها الغلاف المزركش وإتسعت عيناها في انبهار لا مثيل له، وأطلقت من فمها صفيرًا متواصلًا دلالة على إعجابها الشديد بهذه الهدية الثمينة القيمة...

والتي كانت عبارة عن مرآة ضخمة بيضوية الشكل تكمن داخل إطار نحاسي له بريق ذهبي أخاذ وفي كل ركن من أركان الإطار توجد جمجمة بشرية صنعت من العاج الأصلي ويصل بين كل جمجمة وأخري سياج طولي على هيئة ثعبان كوبرا متقن الصنع حتي يُخيل للناظر إليها أنها ثعابين حقيقية محنطة...

لم تَدْرِ الدكتورة (بسنت) سر تلك القشعريرة التي سرت في بدنها عندما رأت تلك المرآة لأول وهلة؛ ولكنها شعرت بقيمتها وثمنها الباهظ فهي تعشق التحف والأنتيكات وتدرك جيدًا قيمة هذه الأشياء وتعلم أنها لا تُقدر بثمن...

وفي سعادة ممتزجة بتوتر لا تدري سببه التقطت المرآة البيضاوية ورفعتها إلى أعلي وثبتتها في أحد جدران الردهة في مكان بارز بالقرب من باب الفيلّا...

وألقت نظرة خاطفة على باقي الهدايا ورددت

محدثة نفسها في صوتٍ خافت لا يكاد يسمع :

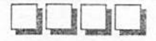
- سوف أفتح باقي الهدايا فيما بعد.

قالت هذه العبارة ثم أسرعت نحو حجرتها واستبدلت ملابسها وتناولت إفطارها على عجل وهمت بمغادرة الفيلَّا وهي تنظر إلى ساعتها مرددة :

- لقد حان وقت المحاضرة.

أنهت عبارتها ثم توقفت عند الباب وراحت تتأمل نفسها في المرآة البيضوية هدية الدكتورة (شهيرة) لها وما إن فعلت حتى اتسعت عيناها ولكن ليس من شدة الإعجاب أو الانبهار هذه المرة... بل من شدة الرعب والفزع...

فقد كان ما تعكسه المرآة شيئًا رهيبًا ومخيفًا إلى أقصى الحدود!!!.



جلست السيدة (صافيناز) في شرفة فيللتها الجديدة بحي (جاردن سيتي) تطالع الصحف اليومية باهتمام شديد؛ بعد تناول طعام الإفطار المكون من وجبة خفيفة كما إعتادت كل صباح بعد أن قررت اعتزال مهنة المحاماة والبقاء في البيت لظروف صحية، وترك مهام مكتبها لابن شقيقها (طارق وجدي)...

كانت تشعر بالوحدة لأن ابنة شقيقها الدكتورة (شهيرة) المقيمة معها تفرغت لأبحاثها في مجال علم نفس الجريمة، فكانت تذهب إلى عملها في مركز البحوث كل صباح، ولا تعود في موعد محدد...

وكانت قراءة الصحف والمجلات هي الشيء الوحيد الذي يكسر الملل، وبعد أن انتهت من الاطلاع على الجرائد التهمت قطعة من الحلوى، ثم نهضت في هدوء وسارت بخطوات بطيئة وهبطت إلى قبو الفيلا

الـذي اكتشفـت وجوده بعـد شرائها، والـذي يحوي غرفـة صغيرة لا تصلها الإضاءة أبـدًا، وعلى الرغم مـن أن التوصيـلات الكهربائيـة سليمـة وموجـودة بهـذه الغرفـة إلا أن أي مصبـاح كهربائـي لا يحتمل الاستمرار في العمل لأكثر من دقيقتين، بعدها يحترق إلى الأبد...

كان ذلـك يحدث مـع كل مصباح جديـد يتم تركيبه في هـذه الغرفـة العجيبـة المدفونـة في باطـن الأرض تحـت الفيلًا التي قامت بشرائها من صاحبها الأصلي البروفيسـور (ماضـي)، عـالم الروحانيـات الشهير الـذي هاجر إلـى إحـدى دول أوروبا بعد بيـع الفيلًا وإنقطعت أخباره...

مما جعل السيدة (صافيناز) تطلق على هذه الغرفة إسم الغرفة المظلمة... والأعجب أنها اكتشفت وجود أشيـاء عديدة وعجيبـة داخل هذه الغرفـة... أشياء

قديمـة وأثرية، أنتيـكات وتـذكارات، تماثيل عتيقة، ولوحات باهتـة، أوراق قديمة، وتحف نادرة، أشياء ذات معني، وأخري بلا معنى...

و منـذ اكتشفـت هـذه الغرفـة وأصبحـت هوايتها المحببـة هـي الهبـوط إلـى قبو الفيـلّا حيـث الغرفة المظلمة وقضاء وقتٍ طويـلٍ في تأمل الأشياء القديمة التي تضمها هذه الغرفة على ضوء شمعة أو مصباح يـدوي والعبث في محتوياتها؛ خاصة عندما إكتشفت أن كل شـيء من هذه الأشياء القديمة له قصة عجيبة تقودها إلى مغامرة مثيرة...

هبطـت السيدة (صافيناز) إلى قبـو الفيلّا وسارت بخطـوات وئيـدة نحـو الغرفـة المظلمـة وفي يدهـا مصباح يـدوي قديم وراحت تتأمـل محتويات المكان بنظرة فاحصـة، كل شيء في مكانه...الكتب القديمة، التماثيل العتيقـة، اللوحات الزيتية الباهتة، الملابس

الممزقة، الصناديق الأثرية، والتحف النادرة، و....

و فجأة شعرت بالفزع، فقد لاحظت عدم وجود تلك المرآة الأثرية القديمة التي كانت موضوعة في أحد الأركان...

راحت تبحث عنها كثيرًا ولكنها لم تعثر لها على أدنى أثر، وأدركت أن هناك يد التقطتها..

وعرفت من الذي فعل ذلك !!.



جلست الدكتورة (شهيرة) الباحثة في علم نفس الجريمة أمام رجل الأعمال المليونير (رؤوف الجمل)، الذي جلس خلف مكتبه الأنيق وراح يداعب فتاحة الخطابات الموضوعة فوق سطح المكتب بأنامله قائلًا:

- هل أفهم من حديثك هذا يا دكتورة (شهيرة) أنه

ليس لديك مانع في الاستعانة بك في المشروع الخيري الذي سنقوم به؟.

ابتسمت الدكتورة (شهيرة) في هدوء قائلة :

- بالطبع يا سيدي فمشروع خيري لرعاية أطفال الشوارع شيء من صميم اختصاصي وأبحاثي عن علم نفس الجريمة...

وسيأتي ابن عمي (طارق وجدي) المحامي إلى مكتبك مساء اليوم للتحدث في الشكل القانوني، وهي فرصة سانحة للتعاون مع رجل عظيم مثلك.

ابتسم الرجل في خجل قائلًا:

- أخجلتم تواضعنا يا آنسة (شهيرة).

قال هذه العبارة ثم أضاف في حماس:

- إذن سيكون موعدنا غدًا لعمل الإجراءات اللازمة وسأقوم بالاتصال بك قبل الموعد.



قالت وهي تنظر إلى الساعة المثبتة في معصمها:

- يجب أن أنصرف الآن فعندي محاضرة مهمة في الجامعة ثم سأتوجه إلى عملي في مركز الأبحاث.

قال الرجل في ودٍّ بالغ :

- في الواقع أنا أحسدك على نشاطك الدؤوب وابتسامتك المشرقة.

قالت الدكتورة (شهيرة) في امتنان :

- أشكرك يا سيدي.

ثم نهضت وصافحت الرجل في حرارة، واستأذنت في الانصراف في طريقها إلى الجامعة لمزاولة نشاطها العلمي.



3

راح جسـد الدكتورة (بسنـت) يرتجف بشدة وهي تجلس في حجـرة مكتبها بمركز الأبحاث وتقص على الدكتـورة (شهيرة) ما حدث بصـوتٍ متلعثم ولُعاب جـاف، وأخذت صديقتها تستمـع إليها في اهتمام بالغ إلـى أن إنتهت الدكتورة (بسنت) من الحديث، فقالت الدكتورة (شهيرة) في دهشة شديدة :

- إن ما تذكرينه غير معقول يا (بسنت).

إعتدلـت الدكتـورة (بسنت) في جلستهـا وصاحت بصوتٍ يرتعد من شدة الهلع قائلة :

- صدقيني يا (شهيرة) هذا ما حدث.

مطت الدكتورة (شهيرة) شفتيها في حيرة مرددة :

- هـل من المنطقـي أن تنظري إلى المـرآة فلا ترين صورتك وتشاهدين انعكاس صورة شخص آخر ؟.

- هل هذا معقول ؟.

أومأت الدكتورة (بسنت) برأسها عدة مرات في عصبية واضحة، وهي تقول :

- هذا ما حدث... أضيفي إلى ذلك أن الشخص الذي رأيت إنعكاس صورته في المرآة ليس شخصًا عاديًا... ولكنه...

قاطعتها الدكتورة (شهيرة) في اهتمام مضاعَف :

- ولكنه ماذا؟.

حاولت الدكتورة (بسنت) أن تبتلع ريقها الجاف بصوتٍ مسموع وهي تكمل حديثها قائلة :

- ولكنه كان... شبح !!.

تراجعت الدكتورة (شهيرة) في مقعدها وهزت رأسها في استنكار واضح، وهي تقول :

- شبح ؟.

قالت هذه العبارة ثم أردفت متسائلة :

- من أين جاء لك هذا الخاطر العجيب ؟.

راحت الدكتورة (بسنت) تحرك كفيها أمام وجهها وهي تصف ما رأته في حركة مسرحية، قائلة في توتر ملحوظ :

- ملامحه... نظرة عينيه الحمراوين... ابتسامته المخيفة... أسنانه المدببة.... شعره الأشعث... الزرقة الشديدة التي اصطبغ بها وجهه...

كل هذه الأشياء وذلك التوتر الشديد الذي اعتراني عندما لمحته، تدل على أن ذلك الوجه الذي رأيته كان وجه شبح.

بدت الدكتورة (شهيرة) غير مقتنعة بحديث زميلتها وربّتت على كتفها في حنو شديد قائلة في لهجة أقرب إلى الاعتذار :

- يا للمسكينة!... لم أكن أتصور لحظة واحدة أن

هديتي ستسبب لك كل هذا القلق والتوتر.

رمقتها الدكتورة (بسنت) بنظرة غاضبة وأزاحت يدها في هدوء، قائلة :

- هل تظنينني فقدت عقلي ؟.

حركت الدكتورة (شهيرة) رأسها يمينًا ويسارًا علامة النفي وهي تقول :

- كلَّا يا صديقتي العزيزة... أنا لم أتفوه بمثل هذا القول ولكن...

قطَّبت الدكتورة (بسنت) حاجبيها في غضب مضاعف وصاحت في ضجر :

- ولكن ماذا ؟.

أجابتها الدكتورة (شهيرة):

- ولكن هذا الحديث غير معقول و...

قاطعتها الدكتورة (بسنت) قائلة في تحدٍّ:

- أولاد البلد يقولون الماء يكذب الغطاس... ما رأيك لو تأتين معي إلى المنزل لتري بنفسك ما شاهدته أنا في الصباح ؟.

وافقتها الدكتورة (شهيرة) بإيماءة من رأسها مرددة :

- لا بأس.. سآتي معك بعد انتهاء العمل.

قالت هذه العبارة ثم استطردت بصوتٍ خافت كأنها تحدث نفسها:

- حتي أثبت لك أن كل ذلك مجرد أوهام.

وانتهى الحديث بهذه العبارة الأخيرة..

□□□□

- إن ما ذكرته بشأن الشكل القانوني للمشروع شيء عظيم يا سيد (طارق).

نطق السيد (رؤوف الجمل) بهذه العبارة محدثًا (طارق وجدي) المحامي وابن عم الدكتورة (شهيرة)

الذي جلس أمامه في مكتب الأول، قائلاً :

- هـذا شرف عظيم أن أتعاون مع رجل فاضل مثلك يا سيدي.

قال هذه العبارة ثم أردف في حماس :

- لقـد أخبرتنـي الدكتـورة (شهـيرة) عـن رغبتك في تـولِّي ورعايـة أطفال الشـوارع للحد مـن إنحراف الأحداث وهو مشـروع نبيل ويجب أن تتبناه العديد من الجهات المهتمة بهذا المجال.

إبتسم الرجل في هدوء قائلًا:

- أشكرك يا سيد (طارق)... إنه لمن دواعي سروري العمل معك.

قال (طارق):

- إنه ليشرفني ذلك يا سيد (رؤوف).

قـال هـذه العبارة ثـم استطرد وهو يهـم بالنهوض ومغادرة المكتب:

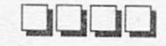


- سيكون موعدنا في الغد بإذن الله لعمل الإجراءات اللازمة وستكون معي الدكتورة (شهيرة).

أجابه السيد (رؤوف) وهو يصافحه :

- على بركة الله يا سيد (طارق).

صافحه (طارق) وغادر المكتب في هدوء في انتظار لقاء الغد.



4

- أين ذلك الشبح الذي تتحدثين عنه ؟؟.

ألقت الدكتورة (شهيرة) السؤال على صديقتها الدكتورة (بسنت)، التي وقفت إلى جوارها أمام المرآة البيضوية الضخمة المثبتة على أحد جدران ردهة الفيلّا التي تعيش فيها وراحت تتأمل انعكاس صورتها مع الدكتورة (شهيرة) في المرآة، ثم أمسكت رأسها بيدها قائلة بصوتٍ واهن :

- يا إلهي! أشعر بدُوار رهيب.

ساعدتها الدكتورة (شهيرة) على الجلوس فوق أحد المقاعد المتناثرة في المكان، وهي تقول :

- يبدو أنك مرهقة بعض الشيء بسبب حفل عيد ميلادك بالأمس فأنت لم تعتادي السهر منذ كنا صغارًا.

وافقتها الدكتورة (بسنت) بإيماءة من رأسها قائلة:

- معك حق... يبدو أن هذا ما حدث بالفعل.

سألتها الدكتورة (شهيرة) في لهفة :

- هل تفضلين أن أبقى معك الليلة ؟.

أشارت الدكتورة (بسنت) بالنفي قائلة :

- كلا يا صديقتي...إنني على ما يُرام... يمكنك الانصراف الآن فقد أخرتك عن العودة إلى البيت.

كررت الدكتورة (شهيرة) عرضها على صديقتها عدة مرات؛ ولكن الدكتورة (بسنت) أصرت أن تعود الدكتورة (شهيرة) إلى بيتها مع تقديم إعتذارها للتسبب في تأخيرها..

وفي النهاية استسلمت الدكتورة (شهيرة) لرغبة صديقتها وغادرت الفيلّا تاركة الدكتورة (بسنت) وحدها...

مرت عدة دقائق أشبه بالدهر، فقد كانت الدكتورة (بسنت) في شدة التوتر والقلق، كان السكون التام يخيم على المكان، ودقات الساعة العتيقة في ذلك الصمت المطبق كأنها نواقيس خطر...

نهضت في تثاقل واتجهت نحو المرآة في حذر وتوجس وكل جزء من جسدها يرتجف بقوة...

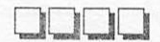
وقفت أمام المرآة مغمضة العينين وراحت تردد بعض الأدعية وتستعيذ بالله عز وجل من الشيطان الرجيم، قبل أن تفتح عينيها فجأة متمنية أن ترى وجهها في المرآة ولكنها رأته مرة أخري...

نعم... رأت ذلك الوجه... وجه الشبح... نفس الملامح.. نظرة العينين الحمراوين... الابتسامة المخيفة... الأسنان المدببة... الشعر الأشعث... الوجه الأزرق...

وفجأة امتدت يد ذلك الشخص إليها واقتحمت المرآة...

صرخت بقوة، وتوالت ضرخاتها الهستيرية... وتراجعت في ذعر وهي تتأمل تلك اليد ذات الأظافر المدببة وهي تقترب من ذراعها وتنقض عليها بشدة...

راح جسدها ينتفض بقوة ولم تشعر بعدها بشيء!!!..



- هذا كل ما حدث يا عمتي... من المؤكد أن (بسنت) تعاني توترًا عصبيًا.

نطقت الدكتورة (شهيرة) بهذه العبارة محدثة عمتها السيدة (صافيناز شاكر)، التي أمسكت ذقنها براحتها مفكرة قبل أن تُخْرج من جيب سترتها قطعة من الشيكولاتة، وألقت بها في فمها بعد أن فضت غلافها في هدوء شديد، ثم وضعت ساقًا فوق أخرى

وسألت ابنة شقيقها في اهتمام بالغ :

- أخبريني يا (شهيرة)... من أين حصلت على تلك المرآة ؟؟.

تلعثمت الدكتورة (شهيرة) وهي تجيبها بقولها :

- أ.... في الواقع...

أشارت السيدة (صافيناز) بسبابتها في وجه الدكتورة (شهيرة) وقالت في جدية تامة :

- أخبريني بالحقيقة حتى نستطيع مساعدة صديقتك... أنت حصلت على المرآة من قبو الفيلًا... أليس كذلك ؟.

أطرقت الدكتورة (شهيرة) برأسها في خجل قبل أن تجيبها :

- أنت تعلمين أن (بسنت) من هواة جمع التحف والأنتيكات ولم أتذكر مناسبة عيد ميلادها سوي بالأمس فقط، ولما لم يكن هناك وقت لشراء هدية

قيمـة فهبطت إلى قبو الفيلَّا وبحثت عن شيء ثمين له قيمة يمكنني إهداؤه إليها.

بـدا الاهتمـام على وجـه السيدة (صافينـاز) دون أن تنبس ببنت شفـة، وأكملت الدكتـورة (شهيرة) حديثها مستطردة :

- وعثرت بالأسفل على هذه المرآة والتي بدت أثرية وقيِّمـة للغاية فقمت بتغليفها بـورق الهدايا وأهديتها لهـا.. هـذا كل ما حـدث، ومعـذرة لأني لم أستأذنك في ذلك.

سـادت لحظـة من الصمـت قطعتهـا السيـدة (صافيناز) بقولها :

- إذن هذه المرآة تحوي سرًا خطيرًا.

زوت الدكتـورة (شهـيرة) مـا بـين عينيهـا قبل أن تسأل عمتها في اهتمام بالغ :

- هـل تقصديـن أن مـا قصته عليَّ (بسنـت) بشأن

هذه المرآة والشبح الذي شاهدته بداخلها كان حقيقة وليس وهمًا؟.

أومأت السيدة (صافيناز) برأسها علامة الإيجاب قائلة :

- نعم يا بُنيتي هذا ما أقصده تمامًا.

قالت هذه العبارة ثم أردفت على الفور:-

- أريد أن أرى هذه المرآة.

أجابتها الدكتورة (شهيرة) بقولها :

- حسنًا يا عمتي.... في صباح الغد نذهب إلى (بسنت) فالمرآة عندها.

وبالفعل في صباح اليوم التالي ذهبت السيدة (صافيناز) مع ابنة شقيقها لزيارة الدكتورة (بسنت) حيث المرآة المفزعة !!!!.



5

دق جرس فيلّا الدكتورة (بسنت) التي نهضت في تثاقل وإعياء وفتحت الباب واستقبلت الدكتورة (شهيرة) وعمتها بوجه شاحب وابتسامة باهتة ودعتهما للتفضل بصوتٍ واهن لا يكاد يسمع وعلى الفور سألتها الدكتورة (شهيرة) في قلق مشوب بالتوتر :

- ماذا بك يا (بسنت) ؟.

زفرت الدكتورة (بسنت) زفرة حارة من أعماقها وهي تجيبها بصوتٍ مبحوح :

- لقد رأيته يا (شهيرة)... رأيته مرة أخرى.

بدا الإهتمام على وجه السيدة (صافيناز)، وسألتها في انفعال واضح :

- هل تقصدين أنك شاهدت ذلك الشبح الذي ظهر في المرآة من قبل ؟

ابتلعت الدكتورة (بسنت) لعابها الجاف بصوتٍ مسموع وأجابتها بصوتٍ لاهث :

- نعم يا سيدتي... ولكنه لم يكتفِ بالظهور فقط هذه المرة، بل امتدت يده وأمسك بذراعي وجذبني بشدة و....

قاطعتها الدكتورة (شهيرة) بصوتٍ لاهثٍ من فرط الانفعال قائلة:

- وماذا ؟.

مطت الدكتورة (بسنت) شفتيها وأجابتها بصوتٍ يرتجف :

- لست أدري...

فقدت الوعي من شدة الخوف وعندما أفقت وجدت كل شيء هادئًا، وعندما وقفت أمام المرآة لم أر سوى انعكاس صورتي أنا.

وضعت السيدة (صافيناز) ساقًا فوق أخرى

وعلامات التفكير العميق تملأ ملامحها، قبل أن تُخرج من جيب سترتها قطعة شيكولاتة التهمتها في نهمٍ متسائلة :

- هل تقصدين أنك عندما أفقت لم تجدي ذلك الشيء الذي ظهر في المرآة من قبل ؟؟.

أجابتها في اقتضاب :

- هذا ما حدث.

هزت الدكتورة (شهيرة) كتفيها قائلة :

- مازلت عند رأيي...

التفتت إليها الدكتورة (بسنت) وسألتها في شك :

- وما رأيك هذا ؟.

أجابتها وهي تتحاشى النظر إلى عينيها بصورة مباشرة :

- رأيي أن أعصابك متوترة و...

قاطعتها الدكتورة (بسنت) في حدة :

- أرجوك يا (شهيرة) كُفّي عن محاولاتك المستمرة لإقناعي بأن عقلي قد جُن أو أصابتني لوثة.

ربتت السيدة (صافيناز) على كتفها في حنان بالغ وصاحت بصوتٍ عالٍ :

- لا عليك يا بُنيتي... إن (شهيرة) لم تقصد ذلك بالفعل هي فقط تريد أن تبث الطمأنينة في نفسك.

قالت الدكتورة (بسنت) في استنكار وهي تشيح بذراعها في الهواء :

- على العكس يا سيدتي إنها بهذا الحديث تثير أعصابي وتزرع القلق في نفسي و...

قاطعتها السيدة (صافيناز) وهي تشير إلى ذراعها قائلة :

- ما هذا يا (بسنت) ؟.

نظرت الدكتورة (بسنت) إلى ذراعها بعينين

متسعتين ملؤهما الفزع ثم قطَّبت حاجبيها مرددة :

- من الواضح أنها منطقة زرقاء نتيجة...

و قبل أن تكمل عبارتها امتقع وجهها بشدة، وارتعدت فرائصها ونظرت إلى السيدة (صافيناز) التي قالت في ثقة شديدة :

- نتيجة ضغط أصابع يد الشبح على ذراعك... أليس كذلك ؟.

اشرأبت الدكتورة (شهيرة) برأسها واقتربت من ذراع الدكتورة (بسنت)، وراحت تتأملها في دهشة فقد كانت آثار أصابع تلك اليد الفولاذية واضحة على ذراعها، مكونة زُرْقة خفيفة دلالة على صدق حديثها..

وعلى الفور نهضت السيدة (صافيناز) واتجهت في خطوات سريعة متلاحقة إلى المرآة البيضويَّة المحاطة بإطار ذهبي من الجماجم العاجية والثعابين

المحنطة والمثبتة في أحد جدران الردهة بجوار الباب وراحت تتأملها في إهتمام بالغ وحذر شديد...

و ما أن انتهت من فحصها حتى التفتت إلى الدكتورة (شهيرة) قائلة :

- من حسن الحظ أن اسم المحل الذي اشتراها صاحب هذه المرآة منه مازال محفورًا على أحد أركانها.

صاحت الدكتورة (شهيرة) في شيء من الأمل قائلة:

- عظيم...

رمقتها الدكتورة (بسنت) بنظرة اندهاش وسألتها في توتر :

- ما معنى هذا ؟.

قالت هذه العبارة ثم أردفت في حدة :

- ألم تشتري هذه المرآة لتقدميها لي في عيد ميلادي يا (شهيرة)؟.

نكست الدكتورة (شهيرة) رأسها في خجل قبل أن تجيبها بقولها:

- في الواقع.... لم يكن لديَّ متسع من الوقت لشراء هدية قيِّمة من الطراز الأثري النادر الذي تعشقينه، فقررت أن أقدم لك هذه المرآة العتيقة التي عثرت عليها في قبو فيللتنا وسط عشرات الأشياء القديمة الموجودة به، والتي تركها صاحب الفيلًا التي إشترتها عمتي منه ورحل إلى الخارج مهاجرًا... ولم أكن أعلم أنها ستجلب لك كل هذه المتاعب... سامحيني.

همت الدكتورة (بسنت) بأن تقول شيئًا ولكنها آثرت الصمت، فعادت السيدة (صافيناز) تقول في حماس:

- اسم المحل هو جاليري (كلاسيك) في المهندسين.

نظرت إليها الدكتورة (بسنت) قائلة:

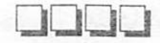
- أنا أعرف هذا المحل جيدًا يا سيدتي وأعرف صاحبه أيضًا.

هتفت الدكتورة (شهيرة) في حماس مضاعف :

- هيا بنا إلى هناك فورًا.

وافقتها الدكتورة (بسنت) والسيدة (صافيناز) على رأيها واتجه ثلاثتهن إلى ذلك المحل المتخصص في بيع التحف والأنتيكات علَّهن يعثرن على سر تلك المرآة...

مرآة الفزع !!!...



6

- معـذرة يا دكتـورة (بسنت) لا أتذكـر أنني قمت ببيع مرآة بهذا الوصف قط.

نطـق السيـد (سليـم) صاحب جالـيري (كلاسيك) بهذه العبـارة محدثًا الدكتورة (بسنت) التي شعرت بصدمة وخيبة أمل وإلتفتت إلى الدكتورة (شهيرة) والسيدة (صافيناز) التي قالت في ثقة :

- ولكن المرآة محفـور عليها اسم هذا المحل يا سيد (سليم).

حك الرجل ذقنه براحته مفكرًا قبل أن يقول :

- على كُلٍّ ربما هذا حدث منذ زمن بعيد.

قـال هـذه العبـارة وصمـت برهـة ثـم أردف يقول مستدركًا :

- ربما يعرف والدي شيئًا عن هذا الأمر.

سألته الدكتورة (شهيرة) في لهفة :

- وأين نجد والدك يا سيد (سليم) ؟.

نظر الرجل في الساعة المثبتة حول معصمه وهو يجيبها بقوله:

- من حسن الحظ أنه سيأتي إلى هنا بعد عشر دقائق على الأكثر فأنا على موعد معه.

أنهى عبارته ثم أشار بيده إلى عدد من المقاعد المتراصة بجوار مكتبه مستطردًا في ودٍّ بالغ :

- تفضلوا استريحوا إلى أن يحضر.

ألقت الدكتورة (بسنت) بجسدها المتهالك فوق أقرب مقعد لديها وجلست الدكتورة (شهيرة) وعمتها في هدوء، بينما قدم لهنَّ السيد (سليم) أكوابًا من عصير الليمون المثلج كُنَّ في أشد الحاجة إليه لجفاف حلوقهن نتيجة التوتر والقلق...

وبعد أقل من ربع ساعة دلف عليهم رجل كهل

أشيب الشعر، شاحب الوجه، له ظهر مقوس وعينان غائرتـان، ويستنـد على عصًـا مرصعـة باللآلئ تُعد تحفة أثرية في حد ذاتها...

و ما إن رآه السيد (سليم) حتى صاح في مرح قائلًا:

- ها هو أبي قد جاء.

قـال عبارته ثم قـام بالتعارف بين أبيـه و الدكتورة (بسنـت) ورفيقتيها وسألته السيـدة (صافيناز) عن المرآة بعد أن قامت بوصفها له بدقة..

وشرد الرجل ببصره بعيدًا وكأنه يتذكر أحداثًا منذ مئـات السنين ثم أطلق زفرة حارة من أعماقه قبل أن يقول في هدوء :

- نعم أنا أذكر هذه المرآة جيدًا.

تنفسـت الدكتـورة (بسنـت) الصُّعَـداء وسألته في لهفة شديدة:

- ماذا تعرف عنها ؟.

جلس الرجل وضاقت عيناه وهو يقول :

- كانت هذه المرآة معروضة هنا للبيع ضمن عشرات التحف والأنتيكات وكل من كان يراها كان ينبهر بها لإتقان صنعها وقيمتها الثمينة، ولكنها ظلت هنا فترة طويلة دون أن يبتاعها أحد نتيجة سعرها الباهظ.

قال هذه العبارة وراح يسعل بشدة فناوله ابنه السيد (سليم) كوبًا من الماء تجرعه دفعة واحدة، وأكمل حديثه بأنفاس متلاهثة وسط اهتمام وشغف الدكتورة (بسنت) والدكتورة (شهيرة) والسيدة (صافيناز)؛ حيث قال مستطردًا:

- وذات يوم جاءني مُشترٍ لهذه التحفة الأثرية النادرة المرآة.

قاطعته السيدة (صافيناز) بقولها :

– هل هذا المشتري هو البروفيسور (ماضي) ؟.

قطَّب الرجل حاجبيه قبل أن يحرك رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفي مجيبًا :

– كلَّا يا سيدتي أنا لم أسمع بهذا الاسم من قبل.

قال عبارته ثم استطرد قائلًا:–

– لقد اشتراها مني شاب وقتها كان يعمل صحفيًا بإحدى الجرائد اسمه (فارس الدياسطي)..

و كان ذلك منذ سنوات عديدة تقرب من الخمسة عشر عامًا أو يزيد.

اعتدلت الدكتورة (شهيرة) في جلستها وسألت الرجل في فضول شديد :

– أليس عجيبًا أنك تذكر الاسم بعد كل هذه السنوات ؟.

أطال الرجل النظر إلى عينيها قبل أن يجيبها بقوله :

- معك حق يا آنسة... ولكن هذا الشاب كان له معي قصة.

ضاقت عينا السيدة (صافيناز) قبل أن تسأله في اهتمام :

- ما هي هذه القصة يا سيدي؟.

التفت الرجل إلى ابنه (سليم) وسأله في دهشة :

- هل هذا تحقيق يا (سليم) ؟.

ابتسم الابن في هدوء قبل أن يجيبه بقوله:

- معذرة يا أبي، ولكن من الواضح أن الأمر جد خطير.

أشاح الأب بوجهه وبدأ يسرد قصته قائلًا:

- منذ عدة سنوات جاءني (فارس الدياسطي) وعرض عليَّ أن يقوم بعمل تحقيق صحفي معي عن التحف والأنتيكات القديمة، ورحبت بالفكرة وتم

عمل عدة حلقات في هذا الشأن.

قال هذه العبارة ثم إستطرد في هدوء قائلًا:-

- ونشأت صداقة بيني وبين (فارس) وكان دائم التردد على هذا الجاليري وذات يوم طلب شراء هذه المرآة بعد أن إنبهر بالنقوش المحيطة بها، ودفع فيها ثمنًا باهظًا، وبعد ذلك ظل يتردد على المحل من وقتٍ لآخر حتي اختفي تمامًا وانقطعت أخباره وقد تزامن ذلك مع مرضي فمكثت في البيت وتولى ابني (سليم) إدارة الجاليري.

عقدت السيدة (صافيناز) ساعديها أمامها قبل أن تقول:

- إنها قصة عجيبة بحق.

قالت هذه العبارة ثم التفتت إلى الدكتورة (شهيرة) وسألتها مستطردة :

- ولكـن كيـف وصلـت المـرآة إلـى البروفيســور (ماضي) ؟.

سألها الرجل في اهتمام :

- لقد ذكرت هذا الاسم مرتين حتى الآن يا سيدتي... هل لي أن أعرف من هو البروفيسور (ماضي) هذا ؟.

نظرت السيدة (صافينـاز) إلى عينيه نظرة عميقة قبل أن تجيبه:

- البروفيسور (ماضي) هذا هو الصاحب الأصلي للفيـلّا التي اشتريتها منه قبـل أن يهاجر إلى الخارج بصفة نهائية وهو متخصص في العلوم الروحانية.

بـدا الاهتمـام على وجـه الرجـل وهو يستمـع إلى السيدة (صافيناز) التي أكملت حديثها بقولها :

- وفوجئـت بعـد شـراء الفيلّا أن القبـو بها يحوي

غرفة مغلقة وعندما قمت بفتحها وجدتها مظلمة تمامًا، وتحوي عددًا ضخمًا من التحف والأنتيكات وأشياء أخرى كثيرة، واكتشفت أن كل شيء من هذه الأشياء يضم سرًا غامضًا ومغامرة مثيرة، ومن ضمن هذه الأشياء التي عثرت عليها هذه المرآة الأثرية.

أنهت عبارتها ثم نظرت إلى الدكتورة (بسنت) وأردفت تقول :

- وقامت ابنة شقيقي الدكتورة (شهيرة) بإهداء هذه المرآة لصديقتها الدكتورة (بسنت)، وعندما وضعتها في منزلها شاهدت شخصًا يرقبها من خلال المرآة بل وأخرج ذراعه وانقض عليها.

قطّب صاحب الجاليري حاجبيه في شك مرددًا :

- إن الأمر خطير حقًا.

قال عبارته ثم أردف :

- أنا لا أعرف البروفيسور (ماضي) هذا ولا أعلم كيف وصلت إليه المرآة، ولكن يمكنني أن أعطيكم عنوان الصحفي (فارس الدياسطي) فأنا أحتفظ به في الأجندة الخاصة بالجاليري.

هتفت الدكتورة (بسنت) في لهفة :

- هذا اقتراح جيد قد يقودنا إلى حل هذا اللغز.

نهض الرجل في تثاقل واستند على عصاه الغليظة ثم على ذراع ابنه حتى وصل إلى الخزانة المثبتة في الجدار، وأخرج منها أجندة صغيرة بها بعض الأسماء والعناوين، وراح يتابع بسبابته الأسماء المدونة حتى وصل إلى اسم (فارس الدياسطي) وأملاه للدكتورة (شهيرة) التي دونته في سرعة فائقة...

ثـم استـأذنَّ في الانصـراف بعـد أن شكـرن السيـد (سليـم) ووالـده في طريقهـنَّ إلـى منـزل (فارس الدياسطي)، ربما يجدن عنده حل ذلك اللغز...

اللغز الرهيب !!..



7

- بمجـرد أن قمت بالاتصال بي على المحمول جئت في لمح البصر... أليس كذلك ؟.

نطق (طارق وجدي) ابن شقيق السيدة (صافيناز) بهذه العبـارة وهو يقود سيارته بينمـا جلست عمته علـى المقعد المجـاور، واتخذت الدكتـورة (شهيرة) والدكتورة (بسنت) من المقعد الخلفي مكانًا لهما...

وأجابته السيدة (صافيناز) وعيناها على الطريق:

- لقـد إنتظرناك فوق النصف ساعة حتى أتيت إلى هنا.

أطلق (طارق) ضحكة قصيرة قبل أن يقول :

- في الواقـع لسـت أدري هـل أنـا محـامٍ أم سائـق خصوصي ؟.

أشارت عمته بسبابتها في وجهه مداعبة :

- اصمت يا ولد... أنا عمتك ومن حقي أن تقوم بتوصيلي إلى أي مكان وفي أي وقت.

قالت هذه العبارة ثم أردفت في حماس :

- كما أن عنوان (فارس الدياسطي) في مدينة نصر كما أخبرتك منذ قليل والمسافة بين المهندسين ومدينة نصر بعيدة، ولا يمكننا الذهاب بدون سيارة، ومن الصعوبة العثور على سيارة أجرة تنقلنا إلى هناك لبعد المسافة.

قالت الدكتورة (شهيرة):

- كما أنه ليس من اللائق أن تترك ثلاث سيدات يذهبن إلى عنوان رجل غريب وحدهن يابْنَ عمي العزيز... أليس كذلك ؟.

أومأ (طارق) برأسه علامة الإيجاب مرددًا :

- معك حق يابْنَة عمي اللدودة.

قال هذه العبارة وواصل انطلاقه بالسيارة في صمت قطعته الدكتورة (شهيرة) بسؤالها :

- هل التقيت بالسيد (رؤوف الجمل) ؟.

أجابها وعيناه تتابعان الطريق أمامه :

- نعم... إنه رجل لطيف للغاية.

التفتت إليه السيدة (صافيناز) متسائلة :

- هل تقصد (رؤوف الجمل) المليونير المعروف ؟.

أجابها بقوله:

- هو بعينه يا عمتي.

قال هذه العبارة ثم استطرد في حماس :

- إنه يقوم بعمل مشروع خيري لرعاية الأطفال المشردين، وطلب معاونة (شهيرة) باعتبارها باحثة في مجال علم نفس الجريمة.

قالت الدكتورة (شهيرة) :

- وأنا رشحت (طارق) بصفته محاميًا عظيمًا لتولٍّي الأمور الرسمية والشكل القانوني للمشروع.

قالت السيدة (صافيناز):

- من الجميل أنه مازال هناك أناس يهتمون بعمل الخير بهذه الصورة.

و سادت لحظة من الصمت قطعتها الدكتورة (بسنت) بقولها :

- يا إلهي...

التفتت إليها الدكتورة (شهيرة) وسألتها في لهفة :

- ماذا حدث ؟.

أجابتها بصوتٍ واهن لا يكاد يُسمع :

- أشعر بدُوار شديد وأكاد يغمى عليَّ.

رمقها (طارق) بعينيه من خلال المرآة التي أمامه قائلًا في جزع:

- هل نتجه إلى أقرب مستشفي ؟.

حركـت الدكتـورة (بسنـت) رأسها يمينًـا ويسارًا علامة النفي قبل أن تجيبه بقولها :

- لا داعـي لذلك يا أستاذ (طارق) فقط أعيدوني إلى المنزل وسأصبح بخير.

إلتفتت إليها السيدة (صافيناز) قائلة :

- هل أنت متأكدة أنك لست بحاجة إلى مستشفى؟.

أجابتها الدكتورة (بسنت) :

- تمـام التأكـد يـا سيدتي... فقـط أحتـاج لبعض الراحة.

قالت الدكتورة (شهيرة) في لهجة تَرَجٍّ:-

- معذرة يا (طـارق)... أرجو أن تعود مرة أخرى وتتجه إلى حي العجوزة حيث منزل (بسنت).

أجابها (طارق) في شهامة :

- وما الداعي للاعتذار.. أنا تحت أمركم.

ربتّت السيدة (صافيناز) على كتفه في حنان بالغ قائلة :

- (طارق) هذا بمثابة ابني الذي لم ألده.

قالت الدكتورة (شهيرة) مداعبة :

- وأنا أيضًا ألست ابنتك ؟.

أجابتها عمتها وهي تلتهم قطعة من الحلوي:-

- أنت ابنتي بالفعل يا (شهيرة).

نظرت الدكتورة (شهيرة) إلى (طارق) هاتفة :

- أرأيت أن لي عندها معزّة خاصة.

ابتسمت الدكتورة (بسنت) في شحوب قائلة :

- هل أنتما هكذا مثل الديوك ؟.

أجابتها السيدة (صافيناز) :

- نعم يا (بسنت) إنهما دائمًا هكذا.

قال (طارق) وعيناه تراقبان الطريق أمامه :

- هـا قـد وصلنا حـي العجـوزة... أين يقـع منزل الدكتورة (بسنت) ؟.

أجابته الدكتورة (شهيرة) :

- سأصف لك الطريق.

وبالفعل تتبَّع (طارق) تعليمات الدكتورة (شهيرة) حتى وصلـوا إلى الفيلاّ وهبطـت الدكتورة (بسنت) من السيـارة بعـد أن طمأنتهم على حالتهـا، وانطلق (طـارق) بعمته وابنة عمه إلى حي مدينة نصر حيث يقع منزل (فارس الدياسطي)...

و دخلـت الدكتورة (بسنـت) فيلَّتها في إعياء ووهن وتهالكت فوق أقرب مقعد صادفها، وراحت تلهث من فرط الإجهاد والانفعال....

و مـرت الدقائـق في صمـت وهـدوء وفجـأة لمحـت المـرآة... ولا تـدري سـر الارتعـادة التـي سـرت في جسدها في هذه اللحظة...



و لا تـدري أيضًا ما سر ذلـك الانجذاب الذي قادها إلـى تلك المرآة وجعلهـا تنهض من مقعدها وتتجه في خطوات متلاحقة نحوها وتقف أمامها في ثبات...

و فجـأة ظهر ذلك الوجه مرة أخرى ولكنه كان أشد وضوحًا هذه المـرة، وارتجفت بشدة ووجدت نفسها تسأله بصوتٍ يرتعد :

- من... من أنت ؟.

لم يُجِبْهـا ذلك الوجـه بالطبع ولكنه أخـرج ذراعه مرة أخرى وانقض عليها بشدة...

وشهقـت الدكتـورة (بسنـت) شهقـة مكتومـة لم تتجاوز أعماقها وجحظت عيناها على نحوٍ مخيف...

و شعرت أنها النهاية !!.

انتهـى الجـزء الأول بحمـد الله ويليه الجـزء الثاني «المنزل الغامض».

تمت بحمد الله تعالى